

الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

الكواكب وإن كانا قد اتفقا في أن كل واحد منهما جوهر حامل للصور لأن صور الأفلاك والكواكب ثابتة في موضوعاتها وهذا الجوهر الآخر صورة غير ثابتة لأنه يلبس الصورة تارة ويخلعها تارة فهو مستحيل متغير بجملته وذلك إنما يتغير ويستحيل بالمكان وما فيه من اختلاف النسب .

وهذه الهيولى عندهم أحط الموجودات وأنقصها مرتبة ومنها تبدأ الموجودات الطبيعية بالترقي صاعدة نحو أعلى مراتبها بعكس حالها حين انحدرت إلى أدنى مراتبها وإنما يكون ذلك لدوران الأفلاك حولها ولباسها للصور التي كانت فيها بالقوة ثم تخرج بدوران الأفلاك إلى الفعل كما شاء بارئها لا إله إلا هو .

فأول صورة لبستها الهيولى صور الأركان الأربعة التي هي